

خلايا ضمان الجودة ودورها في تحسين جودة التعليم عن بعد -دراسة حالة-

Quality Assurance Cells and Their Role in Improving The quality of E-Learning -A Case Study-

منصوري هوارى¹ ، يوسفات علي²

¹ جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)، sayah.2013@yahoo.fr

² جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)، yousfatali@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/08/14

تاريخ القبول: 2021/09/15

تاريخ النشر: 2021/09/30

ملخص:

تهدف الدراسة للوقوف على واقع التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بالنظر إلى متطلبات ضمان جودة التعليم العالي، وعلى أساس الخطوات التي تبنتها اللجنة الوطنية لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية CIAQES والتعرف على اللجان العاملة بمجال ضمان جودة الخدمة التعليمية، بالاعتماد على دراسة ميدانية بمجتمع الدراسة والمتمثل في جامعة أدرار، توصلت الدراسة إلى أن تقييم معيار التعليم عن بعد (ت161) بالمرجع الوطني لضمان الجودة بلغ تقييمه 1.33 من 4 سنة 2019 والتي اعتمدت على أدلة الإثبات المرتبطة بهذا المعيار سواء دليل الإثبات (ت1161) أو الدليل (ت2161) أو الدليل (ت3161) مقارنة بتقييم قدره 2.66 من 4 سنة 2020 بارتفاع قدره 100% يعزى إلى تطبيق منصات التعليم الرقمية بجامعة أدرار، توصلت الدراسة أيضا لوجود قابلية لدى أعضاء هيئة التدريس بالعمل على تنوع أنماط التعليم، أوصت الدراسة بضرورة إنشاء جهاز لمتابعة عروض التكوين المختلفة وفق ما نص عليه المرجع (ت61)، كذلك تحديد عدد عروض التعليم عن بعد وفق ما نص عليه دليل الإثبات (ت2161). وتحديد عدد عروض التعليم بالتناوب وفق دليل الإثبات (ت3161) الوارد في المرجع الوطني لضمان الجودة.

كلمات مفتاحية: التعليم عن بعد، ضمان الجودة، منصات التعليم الرقمية، التعليم بالتناوب.

تصنيفات JEL : I31, I23

Abstract :

The study aims to find out the reality of E-learning in Algerian institutions of higher education in view of the requirements for ensuring the quality of higher education, And on the basis of the steps taken by the National Committee for Internal Quality Assurance in Algerian higher education institutions CIAQES and the identification of the committees working in the field of quality assurance of educational service. Depending on a field study of the study community, which is the University of Adrar. The study found that the evaluation of the E-learning standard (F161) in the National Quality Assurance Reference reached an assessment of 1.33 out of 4 in 2019, which relied on the evidence

related to this standard, whether proof of evidence (F1611) or evidence (F1612) or evidence (F1613) compared to an assessment of 2.66 from 4 years 2020, an increase of 100% attributed to the application of digital education platforms at the University of Adrar. The study also found the ability of teaching staff members to work to diversify the types of education. The study recommended the necessity of establishing a device to follow up the different education offers according to what was stipulated in the reference (F 16). Also determining the number of E-learning offers according to what is stipulated in the proof of evidence (F 1612). And determine the number of educational offers alternately according to the evidence of proof (F1613) mentioned in the National Quality Assurance Reference.

Keywords: E-learning; quality assurance; Digital education platforms; Education by rotation.

JEL Classification Cods : I23,I31,

المقدمة:

لقد تطورت وسائل الاتصال في عصرنا هذا تطوراً ملحوظاً نتيجة لجهود الإنسان في هذا المجال، حيث توج جهوده في تطوير عمليات الاتصال باختراع الاتصالات الفضائية التي جعلت من الكرة الأرضية بأبعادها المترامية الأطراف حيزاً صغيراً، يستفيد منها الإنسان في الثقافة والفكر والمعرفة. ونتيجة حتمية لهذا التطوير في وسائل الاتصال أن تخضع هذه التقنيات لعملية التعلم والتعليم، ذلك أن عملية التعلم والتعليم هي عملية اتصال في حد ذاتها، ولو أحسن استخدام هذه التقنيات فإنه سيساهم مساهمة فعالة في رفع مستوى التحصيل.

في هذا الإطار يعد التعليم في مؤسسات التعليم العالي المهمة الرئيسة للجامعة وهو محور مهام المؤسسة الجامعية، وكون الجامعة أحد أهم مؤشرات تقدم الدول ورفي المجتمعات لهذا لا بد لها من تحمل مسؤولياتها ومحاولة الرفع من جودة الخدمة التعليمية المقدمة، فضمان جودة التعليم يشكل أساس لا بد من أخذه بعين الاعتبار كونه مرتبط بجميع أنواع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث ذكر في المرجع الوطني ضرورة العمل للرفع جودة عروض التعليم المفتوحة عن بعد وإدراج عروض تعليم جديدة بالإضافة لعروض التكوين بالتناوب، وألزمت الوزارة الوصية مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بوضع إستراتيجية للمؤسسة الجامعية في مجال التكوين تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل بما فيها عروض التكوين عن بعد والتي فيما بعد سوف تخضع من خلالها المؤسسة الجامعية للتقييم وهذا وفق ما نص عليه المعيار (ت161).

يأتي مصطلح التعلم عن بعد بأشكال مختلفة منها (E-learning) ومهما كان شكل المصطلح، فالتعليم الإلكتروني في جوهره وأبعاده يعني "عملية تحويل التعليم التقليدي إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد" (العلاق، 2004، صفحة 08).
إشكالية الدراسة:

تحاول الدراسة الوقوف على مساهمة المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في التعليم العالي للوقوف على النقص وكشف الاختلالات المتعلقة بتفعيل التعليم عن بعد، بالإجابة على الإشكالية: ما مدى مساهمة المرجع الوطني لضمان جودة التعليم العالي في الرفع من جودة معيار التعليم عن بعد (ت161)؟

فرضيات الدراسة،

-يساهم المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي في إعطاء تقييم شامل لمعيار التعليم عن بعد لدى هيئة التدريس في جامعة أدرار.

-يوجد تحسن في جودة معيار التعليم عن بجامعة أدرار عند تطبيق معايير المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في جملة من النقاط

-إبراز التطورات على المستوى الوطني المواكبة لعملية إصلاح المنظومة التعليمية في مجال ضمان جودة التعليم العالي والمتعلقة بالهيئات الفاعلة في هذا الإطار في الجزائر.

-ترويج ثقافة التميز في التعليم العالي بإدراج المفاهيم المرتبطة بالتكوين عن بعد في الممارسات التعليمية وذلك من أجل نقل المعرفة المستدامة.

-إعطاء صورة واضحة عن مراحل عملية التقييم الذاتي المعتمدة من طرف اللجنة الوطنية لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

-تسليط الضوء على معايير جودة التكوين المتضمنة في المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي، والوقوف على مدى أهميتها للتقييم.

-التعريف بأهم الهيئات الفاعلة في إطار ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر،

-تقييم ميدان التكوين وفق معايير المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة في الجامعة الجزائرية بمقارنة نتائج سنتي 2019 و2020 بجامعة أدرار كنموذج للدراسة وتقييم مدى استعدادها لتطبيق هذه المعايير.

حدود الدراسة: تمثلت الحدود المكانية في جامعة أدرار أما الحدود الزمانية فتخص سنتي 2019 و2020.

منهج الدراسة والأدوات المستخدمة:

للوصول للأهداف المذكورة فسيتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري للدراسة للوقوف على المفاهيم المرتبطة بالتكوين عن بعد والتعرف على الهيئات الفاعلة لضمان جودة التعليم العالي بالجزائر، والتعريف بمعايير المرجع الجديد لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، كما سيتم اعتماد المنهج الاستقرائي للوقوف على مدى التزام جامعة أدرار بتطبيق معايير جودة التعليم العالي في ميدان التكوين والتي تخص معيار التكوين عن بعد الواردة في المراجع الوطني لضمان الجودة في الجزائر من خلال جمع وتحليل المعطيات.

1-مراحل تطور نظام إدارة الجودة في الجزائر

أدركت المنظومة الجامعية الجزائرية ضرورة تطبيق نظام لضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية، من خلال القيام بإصلاحات هدفت لترقية التعليم العالي نحو مستويات أفضل. فصدر القانون التوجيهي للتعليم الذي كرس لأول مرة

إمكانيات فتح مؤسسات خاصة للتعليم العالي وضرورة مراقبتها وتقييمها بإنشاء ما يسمى بالمجلس الوطني للتقييم (CNE) سنة 2008، بعدها قامت وزارة التعليم العالي بتنظيم مؤتمر دولي حول ضمان الجودة والذي كان انطلاقا لدراسة إمكانية تطبيق ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية الجزائرية، فانبثقت فرقة عمل كلفت بالتفكير في المشروع مدعمة ببعض الخبراء الدوليين (بركان، 2012، صفحة 812).

وفي 31 ماي 2010 تم ترسيم عمل الفرقة بقرار إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي (CIAQES) وفقا للمرسوم رقم 167 وهي هيئة تابعة للأمانة العامة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تكمن مهمتها الرئيسية في:

-دعم ومراقبة مؤسسات التعليم العالي في تدعيم قدراتها المؤسساتية وتطوير ثقافة الجودة. وهذا ما جعلها تبدأ في خطواتها الأولى باعتماد أدوات على مستوى كل المؤسسات الجامعية تمثلت في هيكلية خلايا لضمان الجودة وتعيين مسؤولين لهذه الخلايا وتكوينهم من أجل إعداد مرجع للجودة.

-متابعة تأسيس خلية ضمان الجودة "CAQ" على مستوى كل مؤسسات التعليم العالي.

-تكوين مسؤولي خلايا الجودة "RAQ" على كيفية تحقيق إدارة الجودة الشاملة وفقا لمفاهيم التخطيط الاستراتيجي

-وضع معايير "Référentiel" لقياس الجودة، واعتمادها كوسائل لقياس الأداء.

-تعميم عملية التقييم الذاتي "Autoévaluation" وفقا للمعايير المعتمدة.

ويشمل المرجع الوطني لضمان الجودة مجموعة المقاييس والمعايير المشمولة في مراجع المجالات الأساسية للتكوين والبحث العلمي، البنية التحتية للجامعات، علاقة المؤسسات الجامعية مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي، التعاون والحركة بين الجامعات والحوكمة والحياد داخل الجامعة (العالي، 2016، الصفحات 2-41).

1-1-تنظيم خلية ضمان الجودة

خلية ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر هيئة تابعة لرئيس الجامعة، تتشكل من أعضاء يمثلون مختلف الهيئات البيداغوجية والإدارية للجامعة، ويعين رئيس الجامعة مسؤولا للخلية يتولى بدوره تعيين مسؤولين للخلايا المنشئة على مستوى الكليات المكونة للمؤسسة الجامعية؛ يحكمها نظام داخلي تعده الخلية بالإضافة إلى برنامج سنوي ينظم عملها الذي يتمحور في القيام بمجموعة من المهام (حسين، 2015، صفحة 210):

-تعد الخلية بمثابة الواجهة بين المؤسسة الجامعية والهيئات الوطنية للتقييم؛

-تضمن متابعة برنامج العمل الوطني في ضوء التحسين المستمر لجودة برامج التكوين، البحث، العمل المؤسساتي والتكوين المستمر لأعضائها في مجال ضمان الجودة؛

-وظيفة الإعلام حول مهامها وأهدافها، ونشر التقارير المختلفة خاصة تقرير التقييم الداخلي؛

-وظيفة التقييم الداخلي لجميع المجالات التي نصت عليها اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي CIAQES.

(La Commission Nationale pour l'Implémentation de l'Assurance Qualité dans

(l'Enseignement Supérieur) باعتماد جملة معايير لتطوير إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي لا سيما ما تعلق منها بالمجال الأخير.

1-2 معايير تطوير إدارة الجودة في المؤسسة الجامعية

ضمن مسار الإصلاحات التي تبنتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، صدر القرار الوزاري رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010 المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم والبحث العلمي، مكونة من خبراء وأساتذة جامعيين، تهدف إلى دعم تطوير ممارسات ضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي؛ ومتابعة وتفعيل ممارسات ضمان الجودة بالاعتماد على إجراء التقييم الذاتي لتحسين الجودة في المؤسسة التعليمية. وكلفت اللجنة بإنشاء دليل مرجعي وطني يتضمن المقاييس والمعايير المتعلقة بضمان الجودة، وتم إنجازها بمساعدة مسؤولي ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية ليقدّم لأول مرة سنة 2014.

1-3 المجالات والمعايير المتعلقة بضمان الجودة:

نلاحظ من خلال قراءة محتويات المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي، أن الوزارة الوصية أولت أهمية كبرى لميدان التكوين فمن جهة هو أساس نشاط المؤسسة الجامعية ومن جهة أخرى وضعته اللجنة الوطنية لضمان الجودة في الداخلية في مقدمة المرجع الوطني الجديد، وأعطت للتقييم الذاتي الأولوية باعتباره الركيزة الأساسية لضمان الجودة عبر خمس حقول في ميدان التكوين تعبر عن متطلبات المؤسسة الجامعية التي تصبو إلى تحقيقها.

الجدول (01): تركيبة الدليل الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي

المبادى	الحقول	المراجع	المعايير	الاثباتات
التكوين	7	23	49	106
البحث العلمي	3	17	32	55
الحوكمة	5	27	53	180
الحياة الجامعية	4	14	25	71
الهياكل القاعدية	5	17	19	38
التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	3	11	19	40
العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	4	14	22	70
المجموع	31	123	219	563

المصدر: (العالي، 2016، الصفحات 2-41)

حيث يوضح لنا المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية مجموعة من المراجع والمعايير التي لا بد للجامعة أن تلتزم بتطبيقها والمتوقعة منها كونها تمثل النشاطات أول المهام التي تنشط ضمنها، وهي بمثابة تقييس ومؤشرات تمثل في غالبيتها قيم ومدخلات لعملية التقييم الذاتي بهدف تحسين والرفع من جودة الأداء في المؤسسة الجامعية، وضمان جودة مخرجات العملية التعليمية من خلال أدلة إثبات تعتبر بمثابة مؤشرات أداء لقياس مستوى كل ميدان.

1-3-1- وضع عروض التكوين وقيادتها:

يتعلق الأمر بإقامة برامج تكوين مفصلة وتوفير الأدوات الأزمنة لمتابعة وتطوير أو تحسين هذه البرامج من خلال (العالي، 2016، صفحة 02):

- تقدم المؤسسة عروضاً للتكوين تتماشى مع محيطاتها السياسية والعلمية والاجتماعية المهنية وتأخذ بعين الاعتبار يعني هذا أن على المؤسسة أن تضع عروض التكوين مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات واحتياجات المحيط الإقليمي والوطني والدولي.
- تعرف المؤسسة الميادين الكبرى للتكوين ذات العلاقة بكفاءتها.
- طلبات تأهيل عروض التكوين تندرج ضمن أهداف مرسومة.
- يستند عرض التكوين على مقاربات بيداغوجية ملائمة ومبتكرة على المؤسسة التزود بالوسائل وطرق التدريس الحديثة كي تجعل عرضها للتكوين جذاباً ومرئياً.

- تجعل المؤسسة عرض تكوينها مرئياً وعليها التزود بالوسائل والطرق الحديثة كي تجعل عرضها للتكوين جذاباً.
- تقترح المؤسسة أشكالاً مختلفة للتكوين (التعليم عن بعد، التعليم بالتناوب...).

1-3-2- مرافقة الطالب في تكوينه:

- يتعلق بالتكفل بالطالب بتوجيهه وتسهيل اندماجه في المجتمع الجامعي:
- تؤكد المؤسسة مسبقاً بأن الحاصلين على شهادة البكالوريا والمسجلين لديها محضرين جيداً لمسارهم الجامعي.
- أنشأت المؤسسة محالاً رقمياً للعمل يضمن توفر دروس تكميلية عن طريق الانترنت لفائدة الطلبة.
- توفر المؤسسة إمكانية الحركة الداخلية (معايير) أو الخارجية (وطنية أو دولية) حيث تعمل المؤسسة على إقامة وتعزيز الممارسات الحسنة من أجل التشجيع على الحركة لشركائها.

1-3-3- تقييم ومراجعة المواد التعليمية:

- يتعلق الأمر بتحديث البرامج التعليمية ومتابعة وتقييم عروض التكوين من أجل التحسين البيداغوجي من خلال:
- تخضع المواد التعليمية لعمليات تقييم ومراجعة بصورة منتظمة على المؤسسة استحداث أدوات لتقييم عروض التكوين الخاصة بها.
- تخضع المواد التعليمية لمراجعة دورية بوجود خلية لتقييم المواد التعليمية ويتم إشراك الطلبة والموظفين في هذه العملية.
- تقوم المؤسسة بتطوير عمليات للتحسين البيداغوجي وتزود المؤسسة بالآليات الضرورية للتحسين البيداغوجي.
- توجد عمليات تكوين مقترحة للأساتذة سنوياً.

1-3-4- مراقبة التحصيل المعرفي و العلمي للطلبة:

- يسمح هذا الحقل بقياس نتائج التكوين من خلال اللجان البيداغوجية ولجان المداولات بتحقيق مجموعة من المعايير:
- تصادق المؤسسة على نتائج التحصيل العلمي طوال مسار التكوين تتضمن مسارات التكوين جملة من امتحانات التحصيل المعرفي سواء بحضور الطلبة أو من خلال العمل الفردي.
- أنماط تقييم المعارف موضوعية ومنصفة وموثوق بها وتكون منشورة وكيفية التأكد من كون مراقبة المعارف تستجيب لمعايير الموضوعية والثقة.

- يمكن للطلبة الاطلاع على النتائج باحترام الخصوصية بوجود نظام الكتروني يسمح بالاطلاع على النتائج مع احترام الخصوصية.

1-3-5- التوجيه والإدماج المهني:

تعلق الأمر بإقامة نظم تسهل التوجيه والإدماج المهني للمتخرجين من خلال علاقات التعاون بين الجامعة والقطاع الاقتصادي الاجتماعي مع الحرص على توظيف الخريجين من خلال العمل على تحقيق مجموعة معايير وهي:

- تطور المؤسسة جهاز مساعدة على الإدماج في الحياة المهنية بإقامة أجهزة مساعدة الطلبة على الاندماج في الحياة المهنية.
- تطور المؤسسة شراكات مع الوسط الاجتماعي المهني من خلال بناء جسور للشراكة مع العالم المهني.
- للمؤسسة سياسة شراكة مع محيطها من خلال اتفاقيات مبرمة مع العالم الصناعي والاقتصادي.
- تقوم المؤسسة بتطوير جهاز متابعة قابلية المتخرجين للتوظيف وكيفية التأكد من صلاحية أو قابلية الخريجين للتوظيف.
- تقوم المؤسسة بمراجعة الشهادات على ضوء دراسة نتائج التكوين بوجود مصلحة لتحليل واستغلال المعطيات.

1-3-6- التكوين في الدكتوراه

يتعلق الأمر بضمان وتحسين تكوين المكونين والباحثين بالاعتماد على التعاون الوطني والدولي بتحقيق مجموعة من المراجع:

- تضمن المؤسسة جودة التكوين في الدكتوراه بتدعيمها علميا وباستراتيجيات تعاون وطني ودولي تشجيع التعاون الوطني والدولي بهدف ضمان جودة التكوين في الدكتوراه (العالي، 2016، صفحة 08).
- تستند عروض التكوين في الدكتوراه على تبادل الإمكانيات البشرية والمادية على المستوى الوطني.
- تطور المؤسسة جهازا لتأطير ومتابعة وإدماج طلبة الدكتوراه حيث يتعلق الأمر بمتابعة وتأطير طلبة الدكتوراه من أجل تسهيل عملية إدماجهم في المخبر أو البحث والتطوير.
- أنشأت الجامعة لجنة لأطروحة الدكتوراه بتنظيم ندوات خاصة بعملية التأطير.
- تشجع الجامعة إدماج طلبة الدكتوراه بإدماجهم في مخبر البحث والتدريس وتأطير طلبة التدرج.

1-3-7- التكوين المتواصل

يتعلق الأمر بإقامة وتأمين التكوين المتوج بدبلوم أو شهادة من أجل تحسين وتجهيز معارف ومؤهلات المتخرجين سواء قدموا من الأوساط الأكاديمية أو الاجتماعية الاقتصادية، وهذا بهدف قياس الدور الاجتماعي للمؤسسة الجامعية من خلال:

- التكوين المتواصل جزء لا يتجزأ من عرض التكوين حيث يتعلق الأمر بقياس الدور الاجتماعي للمؤسسة الجامعية بالتركيز على جانب من مسألة التكوين المتواصل.
- طورت المؤسسة جهازا للتكوين المتواصل بوجود هيئة للتكوين المتواصل وبعدها مسارات تكوين متواصل مضمونة خلال السنة.
- تضمن المؤسسة عروضاً للتكوين تتوج بدبلوم أو بشهادة لأفراد الوسط الأكاديمي والأوساط الاجتماعية والمهنية.

-توفر المؤسسة عروضاً للتكوين المتخصص بعد التدرج ومقارنة بين العروض المطلوبة والعروض المضمونة.

2- الطريقة والأدوات

تعرض الطريقة للمراحل والمعالجات المستخدمة للإجابة على تساؤلات الدراسة والإجابة على فرضياتها، يحاول الباحث التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة ويحاول عرض جميع مصادر البيانات والكيفيات المستخدمة في الوصول للنتائج وتحليلها فيما بعد وتوضيح الأساليب المستخدمة لاختيار فرضيات الدراسة.

إن عملية التقييم الذاتي التي باشرتها الوزارة الوصية تشرف عليها خلايا ضمان الجودة بالمؤسسات الجامعية من خلال عديد اللجان والمربطة أساساً بمبادئ المرجع الوطني لضمان الجودة، حيث تجتمع خلية الجودة بجامعة أدرار بكل اللجان في بداية كل تقييم سنوي وتضع برنامج العمل المتعلق بعملية التقييم حيث تشرف لجنة التخطيط الاستراتيجي وتتابع عمل اللجان المعنية.

2-1 محددات الدراسة ونماذج الدراسة:

من أجل اختبار فرضيات الدراسة استعملنا أداة التقييم الذاتي والتي سوف تعطي تقييم صادق ودقيق بسبب عمليات الفحص والرقابة التي سيقوم أعضاء لجان عمل خلية ضمان الجودة وهي:

-لجنة ميدان إعداد السياسات ومقاربات الجودة.

-لجنة ميدان الهياكل القاعدية والحياة الجامعية.

-لجنة ميدان فريق نظام المعلومات.

-لجنة ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

-لجنة ميدان الفريق الفرعي الخاص بالمكتبة.

حيث تشرف لجنة التخطيط الاستراتيجي على عمل اللجان المذكورة سابقاً من خلال عمليات التدقيق والرقابة ومدى الالتزام بتطبيق معايير المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة والأهم من هذا أنها تضع حيز التنفيذ عملية التقييم الذاتي للجامعة، بعدها يتم إعداد التقارير المتعلقة بنتائج التقييم الذاتي حيث تم إعداد أول تقييم بداية شهر جوان 2017 بعدها تشرف لجنة التخطيط الاستراتيجي على وضع برنامج حيز التنفيذ وهذا لمعالجة الاختلالات والنقائص لأدلة الإثبات التي كشف التقرير أنها غير مطابقة.

يتم قياس عملية التقييم الذاتي باستخدام مقياس ليكارت ولكن بالتقييم من (0) إلى (4) وليس من (1) إلى (5) واعتمدت الوزارة هذا التقييم خاصة قيمة (0) ليكون لها أثر معنوي فإما وجود للنشاط بدرجة معينة من (1) إلى (4) أو عدم تطبيقه وبالتالي فالتقييم يكون بدرجة (0).

بالنسبة لتلخيص المعطيات يأتي في شكل أشكال وجداول وفق ما نصت عليه تعليمات اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي ويتم التعامل مع المعطيات بقيم التقييم الذاتي المتحصل عليها بالإضافة إلى النسب المئوية التي تبين توزيع حقول ومراجع ومعايير ميدان التكوين.

2-2 بيانات الدراسة:

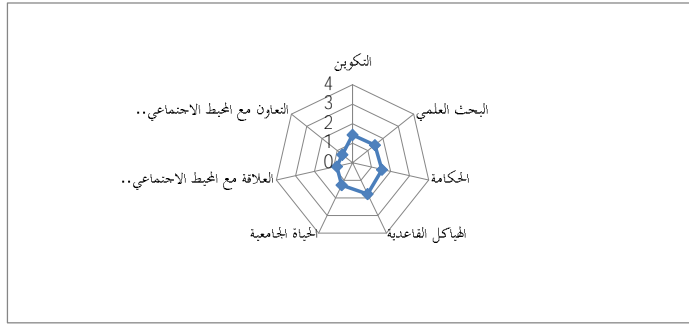
اعتمدنا في عملية التقييم الذاتي على الخطوات العملية التي أقرتها اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي وهي مجموعة من الخطوات العملية موضحة بالتفصيل من خلالها يمكن لمسؤولي خلايا ضمان الجودة من التحضير والإعداد لعملية التقييم الذاتي (Mohammed, 2015, pp 9-13).

حيث يتم حساب تقييم ميدان التكوين من خلال متوسط الحقول، وتقييم الحقل هو عبارة عن متوسط المراجع، وتقييم المراجع هو متوسط المعايير، وتقييم المعيار هو متوسط أدلة الإثبات.

اعتمد الباحثون في جمع بيانات الدراسة على الدراسة الميدانية في جامعة أدرار بجمع المعلومات من محل الدراسة سواء نيابات الجامعة أو كليتها أو مديرياتها الفرعية التابعة للأمانة العامة.

3- مناقشة النتائج:

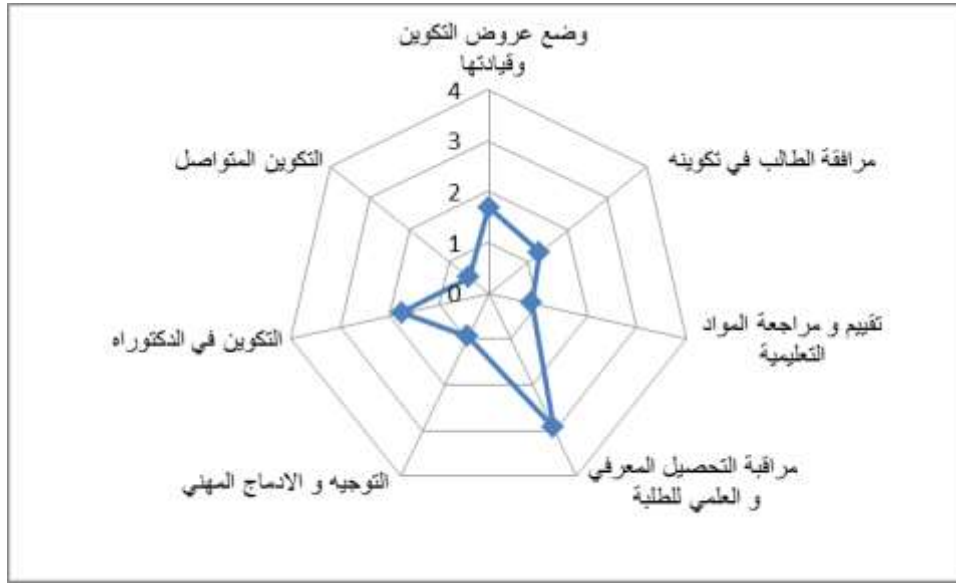
الشكل (01): نتيجة تقييم ميادين المرجع الوطني 2020



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

يتضح من الشكل رقم (01) أن كل الميادين تحصلت على تقييم أقل من المتوسط (أقل من 4) حيث كان أعلى تقييم لميدان الهياكل القاعدية (1.78) على (4) وهو أعلى تقييم كما كان عليه الحال في تقييم سنة 2019 كما تحصل ميدان التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي أقل تقييم 0.66 من 4، بينما ميدان التكوين محل الدراسة تحصل على تقييم (1.43) حيث شهد هذا الميدان انخفاض مقارنة بـ 2019 بنسبة 13.33% حيث كان التقييم (1.65) من (4) وبقي في نفس الترتيب أي المرتبة الرابعة بين ميادين المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في جامعة أدرار.

الشكل (02): نتيجة التقييم الذاتي لميدان التكوين سنة 2020



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

يلاحظ من الشكل رقم (02) أن الحقل (ت3) "تقييم ومراجعة المواد التعليمية" تحصل على أضعف تقييم (0.88) من (4) وهو الأضعف بين مختلف الحقول المكونة لميدان التكوين، ومن جهة أخرى تحصل الحقل (ت4) "مراقبة التحصيل المعرفي والعلمي للطلبة" على أعلى تقييم بـ (2.94) من (4) حيث بقي هذا الحقل الأعلى كما كان عليه الحال في تقييم 2019 رغم أنه انخفض بالمقارنة مع تقييم 2019 بنسبة 10.49%، بينما تحصل الحقل (ت1) "وضع عروض التكوين وقيادتها" على تقييم (1.69) وبالنسبة للمعيار (ت161) والذي هو محل الدراسة كان تقييمه معدوم (0).

الجدول (02): جدول تحديد الأنشطة ذات الأولوية في ميدان التكوين

الميدان	الحقل	النقاط الخسوية للمراجع (ن م النقطة الخسوية)				عدد المعايير الغير مطبقة	عدد الإليات الغير مطبقة
		1 ≤ م ≤ 2	3 ≤ م ≤ 2	4 ≤ م ≤ 3	3 ≤ م ≤ 2		
التكوين	ت1	16.66%	50%	33.34%	0%	66.16%	19.23%
	ت2	0%	100%	0%	0%	40%	60.71%
	ت3	50%	50%	0%	0%	50%	66.41%
	ت4	0%	33.33%	66.67%	27.27%	16.66%	27.27%
	ت5	75%	0%	25%	0%	50%	60%
	ت6	50%	0%	50%	0%	0%	33.33%
	ت7	66.67%	33.33%	0%	0%	80%	90%
		8	9	4	2	16 على 47	50 على 108
	المجموع	34.78%	39.13%	17.39%	8.69%	34.04%	46.29%

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

يلاحظ من الجدول رقم (03) أن (17) مرجع من مجموع (23) مرجع تحصلت على تقييم أقل من المتوسط بنسبة 73.91%، وبالنسبة للحقلين (ت2) و(3) "مرافقة الطالب في تكوينه" و "تقييم ومراجعة المواد التعليمية" كان تقييم كل مراجعتهما والبالغة خمسة مراجع أقل من المتوسط، كذلك في الحقل السابع "التكوين المتواصل" كانت أعلى نسبة للمعايير غير المطبقة (تقييم 0 من 4) بنسبة 90% وهو ما يؤكد التقييم الضعيف جدا لهذا الحقل، من جهة أخرى تقييم مراجع الحقل الأول "وضع عروض التكوين وقيادتها" كان جيد جدا بدليل أنه فقط معيار واحد لم يطبق في هذا الحقل من مجموع (12) معيار ولكن في نفس الوقت بالنسبة للمعيار (ت61) يتكون من ثلاثة أدلة للإثبات كانت كلها معدومة وهي الدليل (ت1161) والمتعلق بعدد عروض التكوين عن بعد المتوجة بشهادات والدليل (ت2161) المتعلق بعدد عروض التكوين عن بعد المفتوحة، والدليل (ت3161) والمتعلق بعدد عروض التكوين بالتناوب.

الجدول (03): تصنيف مراجع ميدان التكوين

الميدان	الحقل	المراجع (ن م النقطة الخسوبة)				المجموع
		1 ≤ ن م	2 ≤ ن م	3 ≤ ن م	4 ≤ ن م	
التكوين	ت 1	ت 61	ت 41-ت 51-ت 31	ت 11 ت 21	-	6
	ت 2	-	ت 12-ت 22-ت 32	-	-	3
	ت 3	ت 13	ت 23	-	-	2
	ت 4	-	ت 34	-	ت 14-ت 24	3
	ت 5	ت 15-ت 35 ت 45	-	ت 25	-	4
	ت 6	ت 16	-	ت 26	-	2
	ت 7	ت 27-ت 37	ت 17	-	-	3
المجموع	7	8	9	4	2	23

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

أهم ملاحظة في الجدول رقم (04) هو أن المرجع (ت61) "تقترح المؤسسة أشكالا مختلفة للتكوين (التعليم عن بعد، التعليم بالتناوب...) هو الوحيد في الحقل الأول "وضع عروض التكوين وقيادتها" التي جاء معدوم، كذلك جميع مراجع الحقل (ت2) "مرافقة الطالب في تكوينه" و(ت3) "تقييم ومراجعة المواد التعليمية" و(ت7) "التكوين المتواصل" كان تقييمها أقل من المتوسط، من جهة أخرى مرجعين واحد فقط في ميدان التكوين كان تقييمهما أكبر من (3) وهما المرجعين (ت14) "تصادق المؤسسة على نتائج التحصيل العلمي طوال مسار التكوين" بتقييم (3.25) من (4)، والمرجع (ت24) "تتوافق امتحانات التقييم مع أهداف التعليم" بـ (4) من (4) وهو المرجع الوحيد الذي تحصل على العلامة الكاملة، وهذين المرجعين ينتميان للحقل الرابع "مراقبة التحصيل المعرفي والعلمي للطلبة" والذي كان له أكبر تقييم في ميدان التكوين بـ (2.94) من (4).

الجدول (04): مصفوفة ترتيب مراجع ميدان التكوين

درجة الأهمية	مهم	المراجع التي تعالج على المدى المتوسط	المراجع التي تعالج على المدى القصير
أقل أهمية		ت61-ت13-ت23-ت15-ت35-ت16	ت31-ت41-ت51-ت12-ت22-ت34
		المراجع التي يتم تجاهلها	المراجع التي تعالج على المدى الطويل
		ت45-ت27-ت37	ت32-ت17
		الصعوبات	قابلية التحقق
		درجة قابلية التحقق	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

يلاحظ من الجدول رقم (05) أن (12) مرجع من مجموع (17) ستعالج على المدى القصير والمتوسط بنسبة 70.58% وهي نسبة كبيرة تؤكد أن ميدان التكوين يعد الأهم في المرجع الوطني حيث أنه لم تظهر هذه النسبة في أي من الميادين الأخرى، يلاحظ كذلك أن المرجعين (ت32) و(ت17) سيعالجان على المدى الطويل كونهما قابليين للتحقيق ولكن بأهمية أقل للجامعة وليس ضمن الأولويات حالياً مثلاً: المرجع (ت17) "التكوين المتواصل جزء لا يتجزأ من عرض التكوين" حيث يتعلق الأمر هنا بقياس الدور الاجتماعي للمؤسسة الجامعية بالتركيز على جانب من المسألة وهي التكوين المتواصل، كذلك هناك بعض المراجع لن تعالج حالياً لصعوبة تحقيقها ولقلة أهميتها كونها لا تدخل حالياً في إستراتيجية الجامعة مثلاً: المرجع (ت37) "تضمن المؤسسة عروضاً للتكوين تتوج بدبلوم أو بشهادة لأفراد الوسط الأكاديمي والأوساط".

الجدول (05): جدول ترتيب المراجع التي ستعالج في ميدان التكوين

الميدان	الحقل	قائمة المراجع التي ستعالج		
		قصير المدى	متوسط المدى	طويل المدى
التكوين	ت1	ت31-ت41-ت51	ت61	-
	ت2	ت22-ت12	-	ت32
	ت3	-	ت13-ت23	-
	ت4	ت34	-	-
	ت5	-	ت15-ت35	ت45
	ت6	-	ت16	-
	ت7	-	-	ت17-ت37
المجموع	7	6	6	2

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

يلاحظ من الجدول (06) أن كل مراجع الحقل الأول "وضع عروض التكوين وقيادتها" صنف في معالجتها على المدى القصير والمتوسط كونه أهم حقل في ميدان التكوين، بالنسبة للمراجع محل الدراسة (ت61) "تقترح المؤسسة أشكالاً مختلفة للتكوين (التعليم عن بعد، التعليم بالتناوب، ...)" صنف على المدى القصير كونه مهم ويمكن تطبيقه، بالنسبة للحقل الرابع وهو الأحسن تقييم في ميدان التكوين "مراقبة التحصيل المعرفي والعلمي للطلبة" تحصل فيه مرجع واحد فقط على تقييم أقل من المتوسط وهو المرجع (ت34) "أنماط تقييم المعارف موضوعية ومنصفة وموثوق بها وتكون منشورة ومبلغة"، ولأهميته وقابليته للتحقق تم تصنيف معالجته على المدى القصير.

الخاتمة:

تم التوصل من خلال الدراسة للنتائج التالية:

- المرجع الوطني لضمان الجودة سمح بإعطاء تقييم شامل لمعيار التعليم عن بعد لدى هيئة التدريس بجامعة أدرار، حيث سمح بتقييم جميع حقول ميدان التكوين ومكونات العملية التعليمية بجامعة أدرار وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى.
- سمح تطبيق المعيار (ت161) "التعليم عن بعد" إلى حد ما في تدارك النقص المسجل على مستوى البرامج التعليمية في ظل الوضعية الاستثنائية المتمثلة في فيروس كوفيد 19.
- وجدت الدراسة أن تقييم المرجع (ت61) "تقترح المؤسسة أشكالا مختلفة للتكوين (التعليم عن بعد، التعليم بالتناوب) بلغ 1.33 من 4.
- توصلت الدراسة إلى أن كل أدلة الإثبات في المعيار (ت161) محل الدراسة جاءت معدومة باستثناء دليل الإثبات (ت1161) "عدد عروض التكوين عن بعد".
- حققت تقييم ومراجعة المواد التعليمية تحصل على تقييم ضعيف (0.88) من (4) يتعلق الأمر بتحديث البرامج التعليمية ومتابعة وتقييم عروض التكوين من أجل التحسين البيداغوجي بحيث تخضع المواد التعليمية لعمليات تقييم ومراجعة بصورة منتظمة.
- سجل تحسن في جودة معيار التكوين عن بعد بجامعة أدرار عند تطبيق معايير ضمان الجودة وبالتالي نقبل الفرضية الثانية.
- المرجع الوطني لضمان الجودة سمح بإعطاء تقييم شامل لمعيار التعليم عن بعد لدى هيئة التدريس في جامعة أدرار، حيث سمح بتقييم جميع الحقول المكونة لميدان التكوين.
- توصي هذه الدراسة ما يلي:
- على جامعة أدرار إنشاء جهاز لمتابعة عروض التعليم المختلفة وفق ما نص عليه المرجع (ت61).
- ضرورة تحديد عدد عروض التعليم المتوجة بالشهادات طبقا لدليل الإثبات (ت1161).
- أهمية تحديد عدد عروض التعليم عن بعد وفق ما نص عليه دليل الإثبات (ت2161).
- تحديد عدد عروض التعليم بالتناوب وفق دليل الإثبات (ت3161) الوارد في المرجع الوطني لضمان الجودة.

المصادر والمراجع:

1. Mohammed, L. (2015). *Démarche Pour La Mise En Ouvre De Référentiel National*, implémentation de l'assurance qualité dans les établissements d'enseignements supérieur (CIAQES) . Consulté le 05 11, 2021, sur <http://www.univ-tebessa.dz/fichiers/demarche.pdf>
2. اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي. (2016). المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي. الجزائر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
3. بشير عباس محمد العلاق. (2004). استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية (تجربة التعليم الالكتروني). مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي (صفحة 08). كلية الاقتصاد والعلوم الادارية.
4. زين الدين بروش، يوسف بركان. (2012). مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر (الواقع والآفاق). تاريخ الاسترداد 05 11, 2021، من المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، البحرين: الجامعة الخليجية: <http://library.birze>
5. سمير بن حسين. (2015). تقييم فعالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 7 (18)، صفحة 214.